

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف الوقت

المدخل الجديد لاحتواء الشباب في العمل التطوعي

إعداد: د. عبد الله بن ناصر السدحان

ansadhan @ gmail.com E-mail:

إن الناظر في علاقة الوقف بالشباب في الأخذ أو العطاء المتبادل ليلحظ ثمة تطفيف واضح في الاستفادة من البعض، ولاشك أن ذلك عائد إلى أسباب عدة قد تكون خارجة عن إرادة الطرفين، ففي مجال الاستفادة الشباب من الوقف لاشك أن قطاع الشباب كان من الفئة المستفيدة من الوقف بعموم الاستفادة وبخاصة إن كان من الفئة الفقيرة التي غالباً ما يتقصدها الواقفون.

كما يمكن النظر إلى استفادة الشباب من الوقف بشكل بارز من خلال المدارس الوقفية فمن المعلوم أن الغالبية العظمى من المستفيدين من هذه المدارس الوقفية هم من الشباب بمختلف مراحل الفترة الشبابية وتفانيتها عمرياً ومما يؤكد هذه النظرة هو كثرة الأوقاف التي تمّ تحديد مصارفها للعلم وطلبة العلم ومستلزمات التعليم وأدواته ، وفي الآونة الأخيرة ظهر ما يسمى بأوقاف توجه مصارفها إلى مساعدة الشباب غير القادرين من الجنسين على الزواج، وقد كان لها أصل في تاريخنا الإسلامي السالف.

وفي المقابل وهو استفادة المؤسسات الوقفية من الشباب يلتمس كل مهتم بالوقف أن هناك قصورا واضحا في تحقيق الاستفادة بالفعل من فئة الشباب، على الرغم من أن هناك من المجالات قد لا ينفع الوقف فيها إلا الشباب لما تمتاز به هذه المرحلة العمرية من خصائص اجتماعية ونفسية وبدنية تؤهلها لتأدية دورا متميزا بالفعل لخدمة المجال الوقفي بعمومه، وقد يكون السبب في ذلك التقصير متبادلاً بين محاور ثلاثة هي: الجهات الوقفية، وكذلك الشباب أنفسهم، وأخيرا المجتمع بعمومه.

ولكن مما يحسن أخذه في الاعتبار حين الحديث عن كيفية الوصول إلى تحقيق استفادة المؤسسة الوقفية من الشباب وجذبهم إلى المجال التطوعي، الارتكاز على عدد من المنطلقات التي تعين على تحقيق هذه الفائدة وتسهيلها وهي سبعة منطلقات أساسية وهي:

- 1 (القوة العددية للشباب في المجتمع.
- 2 (القوة النوعية للشباب: خصائص المرحلة العمرية.
- 3 (الاستفادة مما يمتلكونه بالفعل.
- 4 (خصوصية المجتمع المسلم عموماً والخليجي خصوصاً.
- 5 (توسيع النظر للأوقاف وشمول وقف المنافع تحت مظلة الوقف

6) التعرف على دوافع التطوع لدى الشباب.

7) شمولية النظر للمصلحة المتحققة للوقف والشباب.

في ضوء هذه المنطلقات المتمثلة في كثرتهم العددية في المجتمع، وكذلك ما يتصفون به من خصائص ذاتية اجتماعيا ونفسيا يمكن القول: إن تحقيق الاستفادة من الشباب في مجال الأوقاف ينطلق من مدخل (وقف المنافع) وهو الاستفادة من أوقاتهم وطاقاتهم في مجال تخصصاتهم لمن كان منهم انتهى من تخصصه الجامعي أو مازال في طور الدراسة، ولعل أبرز تطبيق عملي في هذا المجال هو ما يسمى بمشروع (وقف الوقت) وتمحور فكرته ببساطة حول: تخصيص جزء من وقت الشاب أو الشابة للتطوع في خدمة المجتمع. فلقد عرف المجتمع التطوع، بل هو أصيل فيه من منطلقات دينية وإنسانية واجتماعية وثقافية، ولكنه مازال فردي الأداء، عفوي التوجه، وهذه الصفات معوقات معتبرة في سبيل الوصول للعمل التطوعي الخيري المنظم الذي من أبرز صفاته: المنهجية العلمية، والاستدامة، والشمولية، والشفافية، والثقة، والاستقرار، والانتشار، والإنماء الشامل للفرد والجماعة والمجتمع، إلا أن عدم مأسسته بالقوالب الحديثة، في الإدارة المتخصصة للعمل التطوعي، يجعله محدود الأثر، من أجل ذلك ينظر إلى العمل التطوعي المؤسسي بأنه خير ضمانة لاستفادة المؤسسة الوقفية من الشباب من مدخل التطوع الواسع وذلك لما يتمتع به من نبل المقصد وسلامة التوجه.

ويهدف مشروع (وقف الوقت) إلى:

1. تنمية ميل الأفراد والمؤسسات للإقبال على العمل التطوعي.

2. إعداد الشباب وفئات المجتمع الأخرى وتأهيلهم لممارسة العمل التطوعي.

3. مساعدة المنظمات الأهلية في الحصول على ما تحتاجه من العناصر المتطوع.

ولاشك أن هناك العديد من المعوقات التي يتوقع أن تقف حائلا أمام مشروع الاستفادة المؤسسة الوقفية من الشباب عبر مشروع (وقف الوقت) ومن خلال التعرف على هذه المعوقات يسهل التعامل معها وتجاوزها بإذن الله. وهذا ما نحاول هذه الورقة طرحه، وهو الوصول إلى آليات مناسبة لتجاوز العقبات التي قد تحول بين الشباب والعمل التطوعي

والله الموفق